

وحسن تأليف حروفها ونلائم كلماتها وان تحت كل لفظه  
منها جارا كثيرة وفصولا جمدة وعلوما ذوا اخر ملئت  
الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات  
في المستبطنات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال  
واخبار الفرون السوال التي يضعف في عادة الضمائم على  
الكلام ويذهب ماء البيان اية لتأمله من بطل الكلام بعضه  
ببعض والثام سرده وتناصف وجوهه كقصه يوسف عليه  
السلام على طولها ثم اذا تردت قصصه اختلفت العبارات  
عنها على كثرة زردادها حتى كاد كل واحد ينسى في البيان  
صاحبها وتناصف في المنسوجه مقابلتها ولا نقول للفقير  
من تردديها ولا معادات معادها **فصل الوجه الثاني**  
من عجزه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف  
لا ساليب كلام العرب وما هيح نظرها ونثرها الذي جاء عليه  
ووقف مقاطع آية واستغنى في اصل كلماته ولم يوجد  
قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد مما تلاه شي من بل جارت فيه  
تقوية وتدلته به دونه اعلامهم ولم يعهدوا الا مثل في جسر  
كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر وما سمع كلامه  
صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقد اُعليه القرآن  
وقد نجاهه ابو جهل منكر عليه فقال والله ما منكم احد اعلم  
بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره  
الاخر حين جمع قريش عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب

ترد

ترد فاجموا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول  
كاهن فقال والله ما هو بكا من ماهو بزمنته ولا سجع قالوا  
نقول نجون قال ماهو بجنون ولا محمقة ولا وسوسة قالوا نقول  
شاعر قال ماهو بشاعر قد عرفت الشعر كله ورجزه وهرجه وقريضه  
ومبسطه ومقبوضه ماهو بشاعر قالوا نقول ساحر قال  
ماهو بساحر ولا نغمة ولا عنقه قالوا نقول في الامم بقائلين  
من هذا شيئا الا وانا عرفنا باطل وان اوتينا نقول انه ساحر  
فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء  
وعشيرته ففرقوا وحلبوا على السبل يجذرون الناس فانزل الله  
تعالى في الوليد ذري ومن خلقت وحيدا الايات وقال عتبة  
بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم لقد علمتم اني لم ازلن شيئا  
الا وقد علمت وقرأته وقلته والله لقد سمعت قول الله ما سمعت  
مثله فخط ماهو بالبشر ولا بالسم ولا بالكهان وقال النخعي  
المبارك بنموه **وفي حديث** اسلام ابى ذر رضي الله عنه ووصفناه  
انبا فقال والله ما سمعت باشر من اخي نيسر هذا فاضا نبي عشر  
شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء بغير النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابي ذر قلت فاقول الناس قال شاعر  
كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فاهو بقولهم ولقد وضعت  
على اقرء الشعراء فلم يلبثتم وما يلبثتم على لسان احد بعتك ان شعر  
وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة  
والاعجاز بكل واحد من النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها